كليـــة التربية للعلوم الانسانية
College of Education for Human Sciences
Journal of Tikrit University for Humanities
JTUH
مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
Journal of Tikrit University for Humanities

Alqada' walqadr fi aleaqidat al'iislamia drrasat eaqdiat mqarn

Asst. Inst. Bakir Mahmood Alaw Al-Samarrai (M.A)*

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
Samarra University

alqada' alqadr aladyan aleaqidat al'iiman bialyawm alakhir

ARTICLE INFO

Article history:
Received 10 Jan 2018
Accepted 15 Mar 2018
Available online

ABSTRACT

Allah has created the universe and made it of the codes and laws that keep it and protect it and follow it according to what is destined for it, so faith in the destiny of Allah is a pillar of faith, which reaches only those who enter the faith and his heart and ingrained in it, because faith is a strange things and trust in Allah, and Allah (Praise be to Allah) the owner of everything in his hand to give to those who want the figures and prevents whom he wants is considered to be a challenge to the human mind, may be a Muslim and not a believer.

The believer must believe in judgment and destiny, whether it is good or bad, so that the evil which some may regard as evil carries with him all the good, but because of his limited mental ability he does not see what is behind this evil. The pillars of faith are all related to the heart, While the pillars of Islam are visible and can be observed by the surroundings.

Many of the scholars of the nation consider that fate and destiny are interdependent and cannot be separated, but some have said that there are no differences between them and that the word of the judiciary is called fate and the fate of the judiciary is called, so we will talk about fate and fate because it may ask many about the meaning and the devil enters them from the entrances of their questioning in meaning and thus may fall into the ropes of shadows and loss.

© 2018 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.25.9.2018.01

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

القضاء والقدر في العقيدة الإسلامية (دراسة عقدية مقارنة

م. بكر محمود علو السامرائي - قسم علوم القرآن-كلية التربية-جامعة سامراء

الخلاصة

لا بد للمؤمن أن يؤمن بالقضاء وبالقدر سواء كان خيراً أو شراً، فالشر الذي قد يعده البعض شراً ، إنما يحمل معه كل الخير, ولكن بسبب قدرته العقلية المحدودة فإنه لا يبصر ما وراء هذا الشر، فأركان الإيمان تتعلّق كلُّها بالقلب ، وجميع الأعمال متعلقة بالجوارح وليست ظاهرة، بينما أركان الإسلام ظاهرةً للعيان ويستطيع المحيطين ملاحظتها .

ويعد كثير من علماء الأمة أن القضاء والقدر هما أمران متلازمان ، ولا يمكن الفصل بينهما، بل ذهب البعض إلى أنَّه لا توجد أي فروقاتٍ بينهما ، وبأن لفظ القضاء يطلق على القدر، ولفظ القدر يطلق على القضاء، لذا

سنختص بالحديث عن القضاء والقدر ، لأنه قد يتساءل الكثيرون عن معنى القضاء والقدر ويدخل إليهم الشيطان من مداخل تشككهم في المعنى، ومن ثم قد يقعون في حبال الضلال والضياع.

المقدمة

الحمد لله الذي حفظ العقيدة بالإيمان بالقضاء والقدر، وجعله ربيعاً لقلوب أهل البصائر والعرفان، ووفَّق للاعتناء بعلومها من اصطفاه من أهل الحذق والإتقان، فجمعوا من كلِّ فنٍّ ما ينشرح له صدر أهل الإيمان.

وأحمدهُ تعالى أن هدانا بها، وشرَّفنا بها بين الأمم، ورفعنا بها إلى أعلى القمم، وجعل شريعته مهيمنة على شرائع الأمم، وألزم بوضوح محجَّتها كل معاند هتَّان.

وأشهد أن لا إله إلا الله الواحد المنَّان، ذو النِّعم والإحسان، وأشهد أنَّ سيدنا مُحَمَّداً عبده ورسوله الداعي إلى الإيمان، الذي جاءنا بالحقِّ والبرهان، فمحا به عبادة الأوثان، وأكرمه بالقرآن المعجزة المستمرة على تعاقب الأزمان، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وشرَّف وكرَّم وعظَّم ما تعاقب الليل والنهار.

أما بعدُ:

فقد أتاح الله لي بمنِّهِ وكرمه أن أكتب هذا البحث؛ لبيان مسألة عقدية مهمة من مسائل العقيدة، ألا وهي مسألة القضاء والقدر، والذي دعاني للكتابة فيها حاجة المجتمع لها، إذ إننا نجد الكثيرين مُتناسين لهذه العقيدة المهمة، وإن كانوا في الحقيقة ذاكرين لها بلسانهم، فشرعتُ في هذا البحث، وكان موضوعه منحصراً بين النصوص الشرعية وأقوال العلماء فيها، وأسميته: ((**مفهوم القضاء والقدر في العقيدة الإسلامية –دراسة عقدية مقارنة–**)).

وكان هذا البحث على وفق خطة مكونة من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، تناولت في **المبحث الأول**: تعريف القضاء والقدر لغةً واصطلاحاً، وقد قسمته إلى مطلبين، وتناولت في **المبحث الثاني**: أدلة القضاء والقدر من الكتاب والسنة، وأقوال العلماء في القضاء والقدر، واشتمل على مطلبين.

هذا ونسأل الله الإعانة لتمامه، إنه نعم المولى ونعم النصير، وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم.

المبحث الأول

تعريف القضاء والقدر لغة واصطلاحاً

المطلب الأول: تعريف القضاء لغةً واصطلاحاً:

أولاً: تعريف القضاء لغةً:

القضاء يطلقُ ويراد به:

(1) **الإعلام، والعمل:** كما قال الأزهري[1]: (قضى في اللغة على ضروب، كلها ترجع إلى معنى انقطاع الشيء وتمامه)، ثم ذكر هذه الضروب، وهي على النحو الآتي ملخصة: (يأتي القضاء بمعنى: الأمر، ويأتي بمعنى الإعلام، وبمعنى القضاء الفصل في الحكم، وبمعنى العمل)[2].

(2) **وقد يكون بمعنى الفراغ:** تقول: (قضيت حاجتي، وضربه فقضى عليه، أي: قتله كأنّه فرغ منه، وسُمٌّ قاضٍ، أي قاتل)[3].

فصل الأمر: قال الراغب الأصفهاني[4]: (القضاء: فصل الأمر قولاً كان ذلك أو فعلاً، وكلّ واحد منهما على وجهين: إلهيّ، وبشريّ، فمن القول الإلهي قوله تعالى: ﴿* وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾[5]،

أي: أمر بذلك، ومن الفعل الإلهي قوله: ﴿وَٱللَّهُ يَقْضِى بِٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقْضُونَ بِشَىْءٍ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[6]،

ومن القول البشري نحو: قضى الحاكم بكذا، فإنَّ حكم الحاكم يكون بالقول[7]، ومن الفصل البشري: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۝٢٠٠﴾[8]

الحكم: قال الجوهري[9]: (القضاء: الحكم، وأصله قضاي؛ لأنه من قضيت إلاّ أنَّ الباءَ لما جاءت بعد الألف همزت، والجمع أقضية، والقضية مثله، والجمع قضايا على فعالى وأصله فعائل، وقضى: أي حكم[10]، ومنه قوله تعالى: ﴿* وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾[11].

(3) **القطع:** قال ابن الأثير[12]: (تكرر ذلك القضاء، وأصله: القطع، والفصل، يقال: قضى يقضي قضاء فهو قاضٍ، إذا حكم وفصل، وقضاء الشيء: إحكامه، وإمضاؤه، والفراغ منه، فيكون بمعنى الخلق)[13].

الأداء والإنهاء: كما جاء في لسان العرب: (وقضى نحبه قضاء، أي مات، وقد يكون بمعنى الأداء والإنهاء، تقول: قضيت ديني، ومنه قوله تعالى: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِي ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [14]

وقوله تعالى﴿وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾ [15]

(4) ، أي أنهيناه، وأبلغناه ذلك)[16].

وقد يكون بمعنى الصنع والتقدير: يقال: (قضاه، أي صنعه وقدَّره، ومنه قوله تعالى: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾ [17]

(5) ، ومنه القضاء والقدر)[18].

وفي ضوء ما سبق يتضح للباحث من خلال تعريفات أهل اللغة أنَّ القضاء في اللغة يدور على المعاني الآتية: الحكم، والفراغ، والتقدير، والقطع، والفصل، والخلق، وفصل الأمر، والأداء، والإنهاء، والصنع، وأقربها لقضاء الله –ﷻ– التقدير، وفصل الأمر.

ثانياً: تعريف القضاء اصطلاحاً:

اختلفت عبارات العلماء – رحمهم الله تعالى– في تعريف القضاء على النحو الآتي:

(1) **هو: إرادة الله الأزليةُ المتعلقة بالأشياء على ما هي عليه فيما لا يزال**[19]، وهو قول الأشعرية[20].

(2) ونُقِلَ عن الأشاعرة أيضاً: إيجاد الأشياء على قدر مخصوص، وكمية معينة من وجوه المصلحة، وغيرها[21].

(3) **هو: الحكم الكلي الإلهي في أعيان الموجودات على ما هي عليه من الأحوال الجارية في الأزل إلى الأبد**[22]، وهو قول الجرجاني[23].

(4) **هو:** الفعلُ مع زيادة إحكام[24]، وهو قول الماتريدي[25].

(5) **هو: علمه بما ينبغي أن تكون عليه الأشياء،** وهو قول الفلاسفة[26].

(6) **هو:** الحكم بالشيء، والقطع على ما يليق به، وهو قول الإمامية[27].

والراجح من ذلك تعريف الأشاعرة؛ لما ذكره الآلوسي[28] في "روح المعاني"، إذ قال: **(المعنى المشهور للقضاء وهو الإرادة الأزلية المتعلقة بالأشياء على ما هي عليه)**[29].

فالرابط بينه وبين الاصطلاح اللغوي: أَنَّ كلاهما يتعلق بالتقدير، وفصل الأمر في الأشياء.

المطلب الثاني: تعريف القدر لغةً واصطلاحاً:

أولاً: تعريف القدر لغةً:

قال صاحب كتاب العين: (القَدَرُ: القضاء الموفق، يقال: قَدره الله تقديراً. وإذا وافق الشيء شيئاً قيل: جاء على قَدَرِه)[30].

وقال الراغب الأصفهاني: (القدرُ والتقدير: تبيين كمية الشيء، يقال: قَدَرْته، وقدرته، وقدّره بالتشديد: أعطاه القدرة، والقَدَر: وقت الشيء المقدّر له، والمكان المقدَّر له)، والقَدَر: وقت الشيء المقدَّر له، والمكان المقدَّر له، قال تعالى: ﴿إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾[31]،

وقوله: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۖ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ﴾ [32].

أي: بقدر المكان المقدّر لأن يسعها)[33].

وقال الجوهري: (قَدْرُ الشيء: مبلغه، وقدر الله، وقَدْرُهُ بمعنىً، وهو في الأصل مصدر، وقال الله تعالى﴿ وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [34]

، أي: ما عظَّموا الله حقَّ تعظيمه، وقَدَرْتُ الشيء أقدُره، وأقْدِره قَدْراً من التقدير)[35].

وقال صحاب المصباح: (القَدَر بالفتح القضاء الذي يقدره الله تعالى، وإذا وافق الشيء الشيء قيل: جاء على قَدَر بالفتح)[36].

والعلاقة بينه وبين التعريف الاصطلاحي أنَّ أهل اللغة لا يميزون بين القدر والقضاء تمييزاً بيّناً كما هو واضح، كذلك هناك علاقة مع المعنى الاصطلاحي للقدر، وهو أنَّ كلاهما يتعلق بتقدير الأمور وتدبيرها.

ثانياً: تعريف القدر اصطلاحاً:

اختلفت عبارات العلماء –رحمهم الله تعالى– في تعريف القدر، وكان هذا الاختلاف على النحو الآتي:

(1) **هو: إيجاده الأشياء على قدر مخصوص، وتقدير معين في ذواتها وأحوالها**، وهو قول الأشاعرة [37].

(2) **هو: تحديده تعالى أزلاً كلَّ مخلوق بحدِّه الذي يوجدُ به من حسنٍ، وقبحٍ، ونفعٍ، وضرٍّ، وما يحويه من زمان ومكان، وما يترتب عليه من طاعةٍ، وعصيان، وثوابٍ، وعقابٍ، وغفران**، وهو قول الماتريدية [38].

(3) **هو: توجيه الأسباب الكلية بحركتها المقدرة المحسوبة إلى مسبباتها المعدودة المحدودة بقدر معلوم لا يزيد ولا ينقص**[39]، وهو قول الإمام الغزالي[40].

(4) **هو: خروج الممكنات من العدم إلى الوجود، واحدًا بعد واحد**[41]، وهو قول الجرجاني، وقال الإمام بدر الدين العيني[42]: (هو الحكم بوقوع الجزئيات التي لتلك الكليات[43] على سبيل التفصيل في الإنزال)[44].

(5) **هو: الحكم بوقوع الجزئيات التي لتلك الكليات**[45] **على سبيل التفصيل في الإنزال**[46]، وهو قول الإمام بدر الدين العيني[47]، وقال الجرجاني: (خروج الممكنات من العدم إلى الوجود، واحدًا بعد واحد)[48].

فالظاهر كما قاله الإمام الآلوسي من أَنَّ الراجح من هذه التعاريف هو تعريف الأشاعرة (ﷺ)[49].

المبحث الثاني

أدلة القضاء والقدر من الكتاب والسنة وأقوال العلماء

المطلب الأول: دليله من الكتاب، والسنة:

أولاً: دليله من القرآن:

دلَّ على وجوب الإيمان بالقضاء والقدر آيات كثيرة في كتاب الله تعالى، منها:

(1) قال تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ ۚ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾[50].

(إِلَّا فِي كِتابٍ)، يعني: في اللوح المحفوظ، (مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها)، أي: من قبل أن نخلق الأرض والأنفس[51].

(2) وقال تعالى: ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَآئِنُهُۥ وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾[52].

وقال تعالى: ﴿ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ۖ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ﴾[53].

(3) وقال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾[54].

وقال تعالى: ﴿مَّا كَانَ عَلَى ٱلنَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ ٱللَّهُ لَهُۥ ۖ سُنَّةَ ٱللَّهِ فِي ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلُ ۚ وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾[55].

القدر هنا بمعنى: القضاء، على ما قاله جمهور المفسرين[56].

(1) وقال تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [57].

وقال تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ [58].

(2)

أي: إذا حتم أمراً، أو أحكم أمراً، ومنه قيل للقاضي: حاكم، لأنَّ أصل كل قضاء الإحكام له، والفراغ منه [59].

وقال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا ۖ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ۖ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ﴾ [60].

(3)

هذه أبرز الآيات الدالة على وجوب الإيمان بالقضاء والقدر.

ثانياً: دليله من السنة النبوية:

دلَّ على وجوب الإيمان بالقضاء والقدر أحاديث كثيرة، منها:

(1) قال عبد الله بن عمر –رضي الله عنهما-: قال رسول الله (ﷺ): ((كل شيء بقدر، حتى العجز والكيس، أو الكيس [61] والعجز)) [62].

(2) قال عبد الله بن عمرو بن العاص: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: ((كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وعرشه على الماء)) [63]، قال العلماء: المراد تحديد وقت الكتابة في اللوح المحفوظ، أو غيره، لا أصل التقدير، فإنَّ ذلك أزلي لا أول له [64].

(3) قال أمير المؤمنين علي (رضي الله عنه): قال رسول الله (ﷺ): ((لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع: بالله وحده لا شريك له، وأني رسول الله، والبعث بعد الموت، والقدر)) [65].

(4) قال أبو هريرة (رضي الله عنه): قال رسول الله (ﷺ): ((المؤمن القوي، خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيء، فلا تقل لو أنِّي فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان)) [66].

(5) قال ابن الديلمي: وقع في نفسي شيء من القدر، فأتيت زيد بن ثابت، فسألته، فقال: سمعت رسول الله (ﷺ) يقول: ((لو أنَّ اللهَ عذَّبَ أهل سماواته وأهل أرضه، لعذبهم غير ظالم لهم، ولو رحمهم، كانت رحمته لهم خيرا من أعمالهم، ولو كان لك جبل أحد، أو مثل جبل أحد، ذهبا، أنفقته في سبيل الله، ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وأنك إن مت على غير هذا، دخلت النار)) [67].

(6) عن أبي أيوب الأنصاري (ﷺ), أنه قال: يا رسول الله، أيقدر الله علي أمراً، ثم يعذبني عليه؟ قال:((نعم وهو غير ظالم لك يا أبا أيوب, فلو كان لك مثل أحد ذهباً تنفقه في سبيل الله, ولم تؤمن بالقدر خيره وشره, لم ينفعك ذلك شيئاً))[68].

(7) قال جابر بن عبد الله (ﷺ): قال رسول الله (ﷺ): ((لا يؤمن عبد حتى يؤمن بالقدر خيره وشره، حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه))[69].

(8) قال عبد الله: قالت أم حبيبة –رضي الله عنها– زوج النبي (ﷺ): اللهم أمتعني بزوجي رسول الله (ﷺ)، وبأبي أبي سفيان، وبأخي معاوية قال: فقال النبي (ﷺ): ((قد سألت الله لآجال مضروبة، وأيام معدودة، وأرزاق مقسومة، لن يعجل شيئا قبل حله، أو يؤخر شيئا عن حله، ولو كنت سألت الله أن يعيذك من عذاب في النار، أو عذاب في القبر، كان خيراً وأفضل)) قال: وذكرت عنده القردة، قال مسعر: وأراه قال: والخنازير من مسخ، فقال: ((إن الله لم يجعل لمسخ نسلاً ولا عقباً، وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك))[70].

(9) قال عبادةُ بن الصَّامت (ﷺ) لابنه: يا بُنيَّ إنَّك لن تَجِدَ طعمَ حقيقةِ الإيمان حتّى تَعلمَ أن ما أصابَكَ لم يكُنْ ليُخْطئَكَ، وما أخطَاكَ لم يكُنْ ليُصيبَك، سمعتُ رسولَ الله (ﷺ) يقول: ((إن أوَّلَ ما خلقَ الله القلمُ، فقال له: أكتُبْ، قال: ربِّ، وماذا أكتُبُ؟ قال: أكتُبْ مقاديرَ كل شيءٍ حتى تقومَ الساعةُ))، يا بني، إني سمعتُ رسولَ الله (ﷺ) يقول: ((مَنْ ماتَ على غير هذا فليسَ منّي))[71].

إلى غير ذلك من الأحاديث الواردة في وجوب الإيمان بالقضاء والقدر.

فمن خلال هذه الأحاديث اتفق العلماء على وجوب الإيمان بالقضاء والقدر إلا ما شذَّت به القدرية، وقالوا أيضاً: إنَّ الأحاديث المتكلمة عن كتابة القدر محمولة على كتابة ذلك في اللوح المحفوظ على وفق ما في علم الله سبحانه وتعالى[72].

المطلب الثاني: أقوال العلماء في القضاء والقدر:

حصل خلافٌ بين أهل السنة والجماعة، والمعتزلة في إثبات القضاء والقدر، فالمعتزلة ينكرون القضاء والقدر في الأفعال الاختيارية الصادرة عن العباد, ويثبتون علمه تعالى بهذه الأفعال, ولا يسندون وجودها إلى ذلك العلم, بل إلى اختيار العباد وقدرتهم[73].

وأثبت أهل السنة والجماعة الإيمان بها، ودليلهم في ذلك ما تقدم من الآيات، والأحاديث المصرِّحة بالإيمان بها، وأقوالهم في ذلك كثيرة، منها:

(1) قال خليفة المسلمين عمر بن الخطاب (ﷺ): (القدر قدرة الله عز وجل، فمن كذب بالقدر، فقد جحد قدرة الله عز وجل)[74].

(2) وقال حبر الأمة ابن عباس–رضي الله عنهما–: (كل شيء بقدر حتى وضْعُكَ يَدَكَ على خدك)[75].

(3) وقال الحسن البصري (ﷺ)[76]: (إنَّ الله خلق خلقاً، فخلقهم بقدر، وقسم الآجال بقدر، وقسم أرزاقهم بقدر، والبلاء والعافية بقدر)[77].

(4) وقال إمام أهل السنة والجماعة أبو الحسن الأشعري[78] (ﷺ): (وأجمعوا على أنَّ جميع ما عليه سائر الخلق من تصرفهم قد قدره الله عز وجل قبل خلقه لهم، وأحصاه في اللوح المحفوظ لهم، وأحاط علمه به وبهم، وأخبر بما يكون منهم، وأنَّ أحداً لا يقدر على تغيير شيء من ذلك، ولا الخروج عما قدره الله تعالى، وسبق علمه به، وبما يتصرفون في علمه، وينتهون إلى مقاديره، فمنهم شقي وسعيد)[79].

وقال ابن بطَّال[80] –رحمه الله– في قوله تعالى: ﴿بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا يُخْفُونَ مِن قَبْلُ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾[81]

، وفي قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[82]

(5) : (وهذا يقوى ما يذهب إليه أهل السنة: أنَّ القدر هو علم الله وغيبه الذى استأثر به، فلم يطلع عليه ملكاً مقرباً، ولا نبياً مرسلاً)[83].

(6) وقال الإمام النووي[84] –رحمه الله تعالى–: (واعلم أن مذهب أهل الحق إثبات القدر، ومعناه: أن الله –تبارك وتعالى– قدر الأشياء في القدم، وعلم سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده –ﷻ–، وعلى صفات مخصوصة، فهي تقع على حسب ما قدرها –ﷻ–)[85].

(7) وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني[86] –رحمه الله–: (إنَّ الله تعالى علم مقادير الأشياء، وأزمانها قبل إيجادها، ثم أوجد ما سبق في علمه أنه يوجد، فكل محدث صادر عن علمه، وقدرته، وإرادته، هذا هو المعلوم من الدين بالبراهين القطعية، وعليه كان السلف من الصحابة، وخيار التابعين إلى أن حدثت بدعة القدر في أواخر زمن الصحابة)[87].

والخلاصة: أنه قد ظهر من مجموع ما أسلفناه: أن حاصل ما مر من الآيات والأحاديث، وأقوال العلماء، أنَّ هناك فرقاً بين القضاء، والقدر، فقوله – تعالى–: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾[88]

أنَّ معناه: كل من طال عمره أو قصر فهو مكتوب في الكتاب، وأن قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ﴾[89]

أنَّ الأجل المسمى عنده هو الأجل الذي قضاه، وأنَّ قوله –تعالى–: قَضَىٰٓ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ على عمومه، حتى في الشقاوة والسعادة والأجل والرزق والخلق، لكن باعتبار متعلق الكتابة والعلم؛ لأنَّ من المشاهد أن الشخص يكون كافراً، وذلك مكتوب في اللوح المحفوظ؛ لأنَّه من جملة الحوادث، ثم يُسْلِمُ، ومُسلماً ثم يكفر، وفقيراً ثم يستغني، وعكسه[90].

ولا ريب أنَّ كل ذلك حوادث، والحوادث كلها مكتوبة في اللوح المحفوظ، فبالضرورة حصل المحو والإثبات، وأنَّ علم الله تعالى بذلك أزلي، لا يتغير ولا يتبدل؛ فقد ثبت بالدلائل القطعية أنَّ الله عالم بالآجال والأرزاق – وغيرها –[91].

فإذا علم الله أن زيداً يموت في وقت معين استحال أن يموت قبله أو بعده، فلا يتغير علمه تعالى بذلك، وأنَّ المعلوم هو الذي يتغير ويتبدل على وفق علمه، وينتقل من حال إلى حال، وذلك معلوم بضرورة المشاهدة، وأنَّه لا يمحو شيئاً ولا ثبت شيئا إلى ما سبق علمه به، وأنَّ صلة الرحم – ونحوه مما قدر طول العمر بسببه – يزيد في الأجل في أنَّ الدعاء المقدر دفع البلاء به يدفعه[92].

الخاتمة

تلخص عملي في هذا البحث عن أهم النتائج الآتية:

(1) اتضح من خلال هذا البحث الفرق الحاصل بين القضاء والقدر، لغةً واصطلاحاً، إذ إنَّ القضاء في اللغة يدور حول عدة معاني، منها: الحكم، والفراغ، والأداء، والإنهاء، والصنع، والتقدير، والقطع، والفصل، والخلق، وفصل الأمر.

(2) القضاء إرادة الله الأزليةُ المتعلقة بالأشياء على ما هي عليه فيما لا يزال.

(3) القدر إيجاده الأشياء على قدر مخصوص، وتقدير معين في ذواتها وأحوالها.

(4) الإيمان بالقضاء والقدر محلُّ خلاف بين أهل السنة والجماعة والمعتزلة، وغيرهم، والراجح منها ما ذهب إليه أهل السنة، ودليلهم ثابت من الكتاب والسنة.

وفي الختام نحمد الله (ﷻ) على إتمام هذا البحث إنّه جواد كريم، وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه وسلم.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

(1) الإبانة الكبرى لابن بطة، لأبي عبد الله عبيد الله بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري (ت 387هـ)، تحقيق: رضا معطي، وعثمان الأثيوبي، ويوسف الوابل، والوليد بن سيف النصر، وحمد التويجري، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

(2) اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، لمحمد بن مُحَمَّد بن الحسيني الزبيدي الشهير بمرتضى، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، 1414هـ-1994م.

(3) الأعلام، لخير الدين بن محمود بن مُحَمَّد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط15، 2002م.

(4) البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان مُحَمَّد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت 745هـ)، تحقيق: صدقي مُحَمَّد جميل، دار الفكر– بيروت، 1420هـ.

(5) بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية- لبنان / صيدا.

(6) تاج التراجم، لأبي الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا الحنفي (ت 879هـ)، تحقيق: مُحَمَّد خير رمضان يوسف، دار القلم– دمشق، ط1، 1413هـ-1992م.

(7) التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، لأبي مُحَمَّد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت: 1307هـ)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط1، 1428هـ-2007م.

(8) تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، لشمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت 748هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003 م.

(9) تاريخ بغداد، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت 463هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي– بيروت، ط1، 1422هـ-2002م.

(10) تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، للعِراقي (725- 806 هـ)، ابن السبكى (727-771هـ)، الزبيدي (1145-1205هـ)، استِخرَاج: أبي عبد اللَّه مَحمُود بِن مُحَمّد الحَدّاد (1374هـ - ؟)، دار العاصمة للنشر– الرياض، ط1، 1408هـ-1987م.

(11) الثقات، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبي حاتم، الدارمي، البُستي (ت 354هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط1، 1393هـ-1973م.

(12) جمهرة اللغة، لأبي بكر مُحَمَّد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت321هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين– بيروت، ط1، 1987م.

(13) الجواهر المضية في طبقات الحنفية، لعبد القادر بن مُحَمَّد بن نصر الله القرشي، أبو مُحَمَّد، محيي الدين الحنفي (ت : 775هـ)، مير مُحَمَّد كتب خانه–كراتشي.

(14) الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، لزكريا بن مُحَمَّد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبي يحيى السنيكي (ت 926هـ)، تحقيق: د. مازن المبارك، دار الفكر المعاصر– بيروت، ط1، 1411هـ.

(15) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، تحقيق: مُحَمَّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية- عيسى البابي الحلبي وشركاه– مصر، ط1، 1387هـ- 1967م.

(16) خلق أفعال العباد، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبي عبد الله (ت 256هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن عميرة، دار المعارف السعودية– الرياض.

(17) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لأبي الفضل أحمد بن علي بن مُحَمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، تحقيق: مُحَمَّد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية- حيدر آباد/ الهند، ط2، 1392هـ-1972م.

(18) رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت 324هـ)، تحقيق: عبد الله شاكر مُحَمَّد الجنيدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1413هـ.

(19) سنن ابن ماجه ، لابن ماجة أبي عبد الله مُحَمَّد بن يزيد القزويني (ت 273هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد- محمَّد كامل قره بللي- عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ-2009م.

(20) سنن أبي داود، لأبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت 275هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط- محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ-2009م.

(21) سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبي عيسى (ت 279هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي– بيروت، 1998م.

(22) سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي(ت 748هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط3، 1405هـ-1985م.

(23) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، لأبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي (ت 418هـ)، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، دار طيبة– السعودية، ط8، 1423هـ-2003م.

(24) الشريعة، لأبي بكر مُحَمَّد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (ت360هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، دار الوطن- الرياض/ السعودية، ط2، 1420هـ-1999م.

(25) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين– بيروت، ط4، 1407هـ-1987م.

(26) طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت 771هـ)، تحقيق: د. محمود مُحَمَّد الطناحي د. عبد الفتاح مُحَمَّد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1413هـ.

(27) طبقات الشافعيين، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت774هـ)، تحقيق: د. أحمد عمر هاشم، د. مُحَمَّد زينهم مُحَمَّد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، 1413هـ-1993م.

(28) طبقات المفسرين، لمحمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت: 945هـ)، تحقيق: لجنة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية– بيروت.

(29) العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، لابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت804هـ)، تحقيق: أيمن نصر الأزهري، وسيد مهني، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1، 1417هـ-1997م.

(30) الفوائد البهية في تراجم الحنفية، لأبي الحسنات مُحَمَّد بن عبد الحي اللكنوي الهندي، تحقيق: مُحَمَّد بدر الدين أبو فراس، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة-مصر.

(31) القضاء والقدر، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبي بكر البيهقي (ت 458هـ)، تحقيق: مُحَمَّد بن عبد الله آل عامر، مكتبة العبيكان- الرياض/ السعودية، ط1، 1421هـ-2000م.

(32) القضاء والقدر، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبي بكر البيهقي (ت 458هـ)، تحقيق: مُحَمَّد بن عبد الله آل عامر، مكتبة العبيكان- الرياض/ السعودية، ط1، 1421هـ-2000م.

(33) لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت 711هـ)، دار صادر– بيروت، ط3، 1414هـ.

(34) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت 807هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، القدسي، القاهرة، 1414هـ-1994م.

(35) مجمل اللغة، لابن فارس أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبي الحسين (ت 395هـ)، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة– بيروت، ط2، 1406هـ-1986م.

(36) المخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت458هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي– بيروت، ط1، 1417هـ-1996م.

(37) مسند الإمام أحمد بن حنبل، لأبي عبد الله أحمد بن مُحَمَّد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت 241هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط- عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ- 2001م.

(38) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، لمسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت261هـ)، تحقيق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي– بيروت.

(39) مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبي حاتم، الدارمي، البُستي (ت 354هـ)، تحقيق: مرزوق على ابراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع– المنصورة، ط1، 1411هـ-1991م.

(40) المعجم الأوسط، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبي القاسم الطبراني (ت 360هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن مُحَمَّد, عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين– القاهرة.

(41) المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبي القاسم الطبراني (ت 360هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية– القاهرة، ط2.

(42) معجم المفسرين، لعادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت– لبنان، ط3، 1409هـ-1988م.

(43) المغرب، لناصر بن عبد السيد أبى المكارم ابن على، أبي الفتح، برهان الدين الخوارزمي المطَرِّزِيّ (ت 610هـ)، دار الكتاب العربي، بدون طبعة وبدون تاريخ.

(44) المفردات في غريب القرآن، لأبي القاسم الحسين بن مُحَمَّد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت502هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية- دمشق بيروت، ط1، 1412هـ.

(45) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (ت 324هـ)، عنى بتصحيحه: هلموت ريتر، دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا)، ط3، 1400هـ-1980م.

(46) المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، لأبي حامد مُحَمَّد بن مُحَمَّد الغزالي الطوسي (ت 505هـ)، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، الجفان والجابي– قبرص، ط1، 1407–1987.

(47) الملل والنحل، لأبي الفتح مُحَمَّد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (ت 548هـ)، مؤسسة الحلبي، د.ط، د.ت.

(48) المواقف، لعبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار، أبو الفضل، عضد الدين الإيجي (ت756هـ)، تحقيق: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل- لبنان– بيروت، ط1، 1417هـ-1997م.

(49) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ليوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبي المحاسن، جمال الدين (ت 874هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

(50) نظم العقيان في أعيان الأعيان، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت 911هـ)، تحقيق: فيليب حتي، المكتبة العلمية– بيروت.

(51) النهاية في غريب الحديث والأثر، لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت 606هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي- محمود مُحَمَّد الطناحي، المكتبة العلمية- بيروت، 1399هـ-1979م.

(52) هداية المريد لجوهرة التوحيد، لبرهان الدين إبراهيم اللقاني المالكي (ت1041هـ)، تحقيق: مروان حسين البجاوي، دار البصائر، القاهرة، ط1، 1430هـ-2009م.

(53) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر– بيروت، ط1، 1900م-1994م.

الهوامش

(1) هو: أبو منصور مُحَمَّد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة بن نوح الأزهري اللغوي الهَرَوي الأديب الشافعي، ولد سنة: (282هـ)، وأخذ عن: أبي القاسم البغوي، وأبي بكر بن داود، ونفطويه، وأخذ عنه: أبو يعقوب القراب، وأبو ذر عبد بن أحمد، وأبو عثمان سعيد القرشي، وغيرهم، له: "تهذيب اللغة"، و"التقريب في التفسير"، و"علل القراءات"، وغيرها، توفي سنة: (370 هـ). ينظر: طبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، 63/3؛ وسلم الوصول، لحاجي خليفة، 3/ 71.

(2) ينظر كلامه مفصلاً مع الأمثلة: تهذيب اللغة، للأزهري، 170/9.

(3) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، مادة (قضى) 2463/6.

(4) هو: الحسين بن مُحَمَّد بن المفضل، أبو القاسم الأصفهاني (أو الأصبهاني) المعروف بالراغب، أديب، من الحكماء العلماء. من أهل أصبهان، كان يقرن بالإمام الغزالي، وله: "المفردات في غريب القرآن"، و"محاضرات الأدباء"، و"الذريعة إلى مكارم الشريعة"، وغيرها، توفي سنة: (502هـ). ينظر: سلم الوصول، لحاجي خليفة، 56/2؛ والأعلام، للزركلي، 255/2.

(5) سورة الإسراء، الآية: ٢٣.

(6) سورة غافر، الآية: 20.

(7) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، ص674.

(8) سورة البقرة، الآية: ٢٠٠.

(9) هو: إِسْمَاعِيل بْن حمّاد، أَبُو نصر الْجَوْهري، كَانَ من "فاراب" أحد بلاد التُّرْك، وكان يُضْرَب بِهِ المَثَل فِي حِفْظ اللُّغة، وحُسْن الكتابة، أخذ العربية عن: أبي سعيد السيرافي، وأبي علي الفارسي، وغيرهما، له: "الصحاح"، و"العروض"، وغيرهما، توفي متردِّيا من سطح داره بنيسابُور، في سنة: (393هـ). ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي، 724/8؛ وسير أعلام النبلاء، للذهبي، 80/17 – 81.

(10) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، مادة (قضى) 2463/6.

(11) سورة الإسراء، الآية: ٢٣.

(12) هو: المبارك بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، العلامة مجد الدين أبو السعادات ابن الأثير الجزري، ولد بجزيرة ابن عمر في سنة : (544هـ)، أخذ عن: يحيى بن سعدون القرطبي وخطيب الموصل، وغيرهما، وأخذ منه: ولده، والشهاب القوصي، وغير واحد، له:" النهاية في غريب الحديث"، و" الأدعية"، و"المختار في مناقب الأخيار"، وغيرها، توفي سنة: (606هـ). ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي، 146/13؛ والأعلام، للزركلي، 272/5.

(13) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، 78/4.

(14) سورة الإسراء، الآية: 4.

(15) سورة الحجر، الآية: ٦٦.

(16) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، فصل القاف، 187/15.

(17) سورة فصلت، الآية: ١٢.

(18) ينظر: لسان العرب، لابن منظور، المصدر السابق، 187/15.

(19) المواقف، للإيجي، 261/3.

(20) الأشعرية: هم أصحاب أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري؛ المنتسب إلى أبي موسى الأشعري –رضي الله عنهما–، وهذه الطائفة بنت أصولها على الكتاب، والسنة، والعقل الصحيح، وهم الغالبون من الشافعية، والمالكية، والحنفية، وفضلاء الحنابلة، وسائر الناس. ينظر: الملل والنحل، للشهرستاني، 94/1؛ وإتحاف السادة المتقين، للمرتضى الزبيدي، 10/2.

(21) ينظر: المصدر نفسه، 206/11.

(22) التعريفات، للجرجاني، ص177.

(23) هو: عليُّ بنُ محمدٍ بن عليٍّ السيد زين الدين، أبو الحسنِ الحسينيُّ الجرجانيُّ الحنفيُّ، عالمُ المشرقِ، ويعرفُ بالسيِّدِ الشريفِ، ولد في "تاكو " قرب" استراباد، سنة: (740هـ)، ودرس في شيراز، أخذ عن: النور الطاوسي، وأكمل الدين الحنفي، وغيرهما، له نحو خمسين مصنفاً، منها: "التعريفات"، و"شرح مواقف الإيجي"، و"حاشية على الكشاف"، وغيرها، توفي سنة: (816هـ). ينظر: طبقات المفسرين، للداوودي، 433/1؛ والأعلام، للزركلي، 7/5؛ ومعجم المفسرين، لعادل نويهض، 380/1.

(24) هداية المريد لجوهرة التوحيد، لبرهان الدين اللقاني، ص635.

(25) وهو: أبي مَنْصُور الماتريدي، تلميذ أبي نصر العياضي تلميذ أبي بكر الجوزجاني صاحب مُحَمَّد بن الحسن صاحب الإمام أبي حنيفة، وبينه وبين الأشعرية اختلاف في بعض الأصول: كمسألة التكوين، ومسألة الاستثناء في الإيمان، ومسألة إيمان المقلد، وإليه تنسب الماتريدية، والمحققون من الفريقين لا

ينسب أحدهما الآخر إلي البدعة والضلالة، ويُسمّون هم والأشعرية بـ(أهل السنة والجماعة). ينظر: شرح المقاصد في علم الكلام، للتفتازاني، 271/2 ؛ وإتحاف السادة المتقين، للزبيدي، 5/2.

(26) حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، لشهاب الدين الخفاجي، 162/4.

(27) ينظر: الكافي، للكليني (ت٣٢٩هـ)، تحقيق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية- طهران- ايران، ط5، ١٣٦٣هـ، 383/1.

(28) هو: محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي، شهاب الدين، أبو الثناء، ولد سنة: (1217هـ)، وهو مفتي بغداد، خاتمة المحققين من أعلام المشرق، روى عن: عبد الرحمن الكزبري، وعبد اللطيف بن حمزة فتح الله البيروتي، والشمس مُحَمَّد أمين بن عابدين، وغيرهم، له: روح المعاني"، و"نشوة الشمول في السفر إلى اسلامبول"، و"نشوة المدام في العود إلى دار السلام"، وغيرها، توفي سنة: (1270هـ). ينظر: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، لمحمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن مُحَمَّد الحسني الإدريسي،= =المعروف بعبد الحي الكتاني (ت 1382 هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط 2، 1982 م، 1/ 139؛ والأعلام، للزركلي، 7/ 176.

(29) روح المعاني، للآلوسي، 206/11.

(30) ينظر: العين، للفراهيدي، مادة (قدر)، 112/5.

(31) سورة المرسلات، الآية: ٢٢.

(32) سورة الرعد، الآية: ١٧.

(33) المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، ص659.

(34) سورة الزمر، الآية: ٦٧.

(35) ينظر: الصحاح، للجوهري، مادة (قدر)، 786/2.

(36) ينظر: المصباح المنير، للفيومي، مادة (ق د ر)، 492/2.

(37) ينظر: الكليات، لأبي البقاء الحنفي، ص706.

(38) هداية المريد لجوهرة التوحيد، لبرهان الدين اللقاني، ص631.

(39) المقصد الأسنى، للإمام الغزالي، ص93.

(40) هو: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أحمد الطوسي الإمام الجليل أبو حامد الغزالي، حجة الإسلام، ولد سنة: (450هـ)، أخذ عن: إمام الحرمين الجويني، ونصر بن إبراهيم، وغيرهما، وله تصانيف كثيرة منها: "الوجيز"، و"إحياء علوم الدين"، و"والمنخول"، وغيرها، توفي سنة: (505هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي، 322/19؛ وطبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، 191/6؛ والعقد المذهب في طبقات حملة المذهب، لابن الملقن، ص116.

(41) التعريفات، للجرجاني، ص174.

(42) هو: محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف ابن محمود العنتابي الحنفي العلامة قاضي القضاة بدر الدين العيني، ولد سنة: (762هـ)، وأخذ عن: جبريل بن صالح البغدادي، والجمال يوسف الملطي، والعلاء السيرافي، وغيرهم، له من المصنفات: "عمدة القاري في شرح البخاري"، و"البناية في شرح الهداية"، و"المقاصد النحوية"، وغيرها، توفي سنة: (855هـ). ينظر: بغية الوعاة، للسيوطي، 275/2؛ ونظم العقيان في أعيان الأعيان، للسيوطي، ص174؛ والأعلام، للزركلي، 163/7.

(43) أي: لتلك الكليات التي أشرنا إليها في تعريف القضاء.

(44) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني، 304/22.

(45) أي: لتلك الكليات التي أشرنا إليها في تعريف القضاء.

(46) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العيني، 304/22.

(47) هو: محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف ابن محمود العنتابي الحنفي العلامة قاضي القضاة بدر الدين العيني، ولد سنة:(762هـ)، وأخذ عن: جبريل بن صالح البغدادي، والجمال يوسف الملطي، والعلاء السيرافي، وغيرهم، له من المصنفات: "عمدة القاري في شرح البخاري"، و"البناية في شرح الهداية"، و"المقاصد النحوية"، وغيرها، توفي سنة:(855هـ). ينظر: بغية الوعاة، للسيوطي، 275/2؛ ونظم العقيان في أعيان الأعيان، للسيوطي، ص174؛ والأعلام، للزركلي، 163/7.

(48) التعريفات، للجرجاني، ص174.

(49) ينظر: روح المعاني، للآلوسي، 206/11.

(50) سورة الحديد، الآية: ٢٢.

(51) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلاء الدين علي بن مُحَمَّد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبي الحسن، المعروف بالخازن (ت741هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1415هـ، 251/4.

(52) سورة الحجر، الآية: ٢١.

(53) سورة الرعد، الآية: ٨.

(54) سورة القمر، الآية: ٤٩.

(55) سورة الأحزاب، الآية: ٣٨.

(56) ينظر: النكت والعيون، لأبي الحسن علي بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت450هـ)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية- بيروت/ لبنان، 408/4.

(57) سورة التغابن، الآية: ١١.

(58) سورة البقرة، الآية: ١١٧.

(59) ينظر: الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه، لأبي مُحَمَّد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن مُحَمَّد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت 437هـ)، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي- جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة، ط1، 1429هـ - 2008م, 414/1.

(60) سورة الأنعام، الآية: ٢.

(61) الكيس: ضد العجز، وهو النشاط، والحذق بالأمور، ومعناه: أنَّ العاجز قد قدر عجزه، والكيس قد قدر كيسه. ينظر: شرح صحيح مسلم، للإمام النووي، 205/16.

(62) صحيح مسلم، كتاب القدر، باب كل شيء بقدر، برقم: (2655)، 2045/4.

(63) صحيح مسلم، كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى -عليهما السلام-، برقم: (2653)، 2044/4.

(64) ينظر: شرح صحيح مسلم، للإمام النووي، 203/16.

(65) سنن ابن ماجه، أبواب السنة، باب في القدر، برقم: (81)، 59/1. قال شعيب الأرنؤوط: رجاله ثقات رجال الصحيح.

(66) صحيح مسلم، كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة بالله وتفويض المقادير لله، برقم: (2664)، 2052/4.

(67) مسند الإمام أحمد، من حديث زيد بن ثابت (ﷺ)، برقم: (21611)، 486/35. قال شعيب الأرنؤوط: إسناده قوي.

(68) القضاء والقدر، للبيهقي، باب ذكر البيان أن الله تبارك وتعالى عادل في إضلال من شاء من عبيده حكيم في إنشائه الكفر باطلا فاسدا قبيحا خلافا للإيمان، برقم: (360)، ص259. لم أعثر على من حكم عليه من المحدثين.

(69) سنن الترمذي، أبواب القدر، باب ما جاء في الإيمان بالقدر خيره وشره، برقم: (2144)، 19/4. قال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن ميمون.

(70) صحيح مسلم، كتاب القدر، باب بيان أن الآجال والأرزاق وغيرها لا تزيد ولا تنقص عما سبق به القدر، برقم: (2663)، 2050/4.

(71) سنن أبي داود، أول كتاب السنة، باب في القدر، برقم: (4700)، 86/7. قال شعيب الأرنؤوط: حديث حسن.

(72) ينظر: فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، 489/11.

(73) ينظر: المواقف، لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي، تحقيق : د.عبد الرحمن عميرة، دار الجيل – بيروت، ط1، 1997م، 261/3.

(74) الشريعة، للآجري، 895/2؛ والإبانة الكبرى، لابن بطة، 131/4.

(75) خلق أفعال العباد، للبخاري، ص47.

(76) هو: أبو سعيد الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، كان من سادات التابعين وكبرائهم، وجمع كل فن من علم وزهد وورع وعبادة، ولد في آخر سنتين من خلافة عمر بن الخطاب (ﷺ)، وتوفي سنة (110هـ). ينظر: طبقات الفقهاء، للشيرازي، ص87؛ ووفيات الأعيان، لابن خلكان، 69/2.

(77) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، للالكائي، 755/4.

(78) هو: أبو الحسن ، علي بن إسماعيل بن أبي بشر إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن أبي بردة عامر بن أبي موسى الأشعري صاحب رسول الله (ﷺ)، صاحب الأصول، والقائم بنصرة مذهب السنة، وإليه تنسب الطائفة الأشعرية، ولد سنة: (260هـ)، أخذ عن: أبي علي الجبائي، وزكريّا السّاجيّ، وأبي خليفة الْجُمَحيّ، وغيرهم، وأخذ عنه: زاهر بن أحمد السَّرخسيّ، وأبو عبد الله بن مجاهد، وغير واح، من تصانيفه: "الإبانة عن أصول الديانة"، و"مقالات الإسلاميين"، و"رسالة إلى أهل الثغر"، وغيرها، توفي سنة: (324هـ). ينظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، 284/3؛ وطبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، 237/5؛ والأعلام، للزركلي، 263/4.

(79) رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب، لأبي الحسن الأشعري، ص151.

(80) هو: علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال، أبو الحسن القرطبي، ويعرف أيضا بابن اللجام، أخذ عن: أبي المطرّف القنازعيّ، ويونس بن عبد الله القاضي، وأبي مُحَمَّد بن بنوش، وغيرهم، وروى عنه جماعة، له: "شرح صحيح البخاري"، و"الاعتصام"، وغيرهما، توفي سنة: (499هـ). ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي، 741/9؛ والتاج المكلل، للقنوجي، ص287؛ والأعلام، للزركلي، 285/4.

(81) سورة الأنعام، الآية: ٢٨.

(82) هو: أحمد بن علي بن مُحَمَّد، شهاب الدين، المصري، الشافعي، الحافظ ابن حجر العسقلاني، ولد بمصر سنة: (774هـ)، أخذ عن: الأنباسي، والبلقيني، والحافظ العراقي، وممن أخذ عنه: شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، وغيره، له من المصنفات: "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، و"لسان الميزان"،

و"الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة"، وغيرها، توفي سنة: (852هـ). ينظر: حسن المحاضرة، للسيوطي، 363/1؛ والتاج المكلل، للقنوجي، ص354؛ والأعلام، للزركلي، 178/1.

(83) شرح صحيح البخاري، لابن بطال، 301/10.

(84) هو: يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن حزام بن مُحَمَّد بن جمعة النووي، الشيخ الإمام العلامة محيي الدين أبو زَكريا، ولد في العشر الأواسط من المحرم سنة: (631هـ)، أخذ عن: كمال الدّين إِسْحَاق المغربيّ، وشمس الدّين المقدسيّ، وغيرهما، أخذ عنه: القاضي صدر الدين سليمان الجعفري، والشيخ شهاب الدّين أَحْمَد بْن جعوان، له تصانيف كثيرة منها: "روضة الطالبين"، و"المنهاج في شرح صحيح مسلم"، و"منهاج الطالبين"، توفي سنة: (676هـ). ينظر: تاريخ الإسلام، للذهبي، 324/15؛ وطبقات الشافعية الكبرى، للسبكي، 395/8؛ والأعلام، للزركلي، 149/8.

(85) شرح صحيح مسلم، للإمام النووي، 154/1.

(86) سورة الأنفال، الآية: ٢٣.

(87) فتح الباري، لابن حجر العسقلاني، 118/1.

(88) سورة فاطر، الآية: ١١ .

(89) سورة الأنعام، الآية: ٢ .

(90) ينظر: إتحاف ذوي الألباب، لمرعي بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد الكرمى المقدسي الحنبلي (ت1033هـ)، تحقيق: حازم خنفر، منشورات منتديات كل السلفيين، ط1، 1433هـ- 2012م، ص95.

(91) ينظر: إتحاف ذوي الألباب، للكرمي، ص95.

(92) ينظر: المصدر نفسه، ص95.